المحاضرة الأولى: مدخل إلى القياس والتشخيص في التربية الخاصة

يعتبر موضوع القياس والتشخيص في التربية الخاصة بشكل خاص حجر الزاوية الأساسي في التعرف على فئات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وتشخيصهم وتحديد الأماكن التربوية لهم .

وقد تطورت أدوات قياس وتشخيص الأطفال غير العاديين مع تطور ميدان التربية الخاصة ويمكن للمتتبع لتاريخ التربية الخاصة أن يلاحظ تطور وظهور أدوات القياس والتشخيص ونموها وخاصة في النصف الثاني من هذا القرن؛ حيث ظهرت أدوات القياس والتشخيص الخاصة بكل فئة من فئات التربية الخاصة والتي توفرت فيها دلالات صدق وثبات ومعايير تبرر استخدامها في قياس وتشخيص الأطفال غير العاديين إلى درجة يمكن الوثوق بنتائجها . حيث ظهرت أدوات قياس وتشخيص الإعاقة العقلية، الموهوبين، صعوبات التعلم، الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية ، الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، التوحد، حالات ضعف الانتباه والنشاط الزائد . (صنبع علي وآخرون (

تعريف القياس : Measurement يعرف القياس بصفة عامة بأنه : العملية التي تمكن الأخصائي من الحصول على معلومات كمية عن ظاهرة أو خاصية ما.

ويعرف القياس في التربية الخاصة: بأنه: وصف السلوك لفئات التربية الخاصة عددياً أو كمياً.

عملية التشخيص: هي إصدار حكم على ظاهرة ما بعد قياسها. ويكون بتحديد مواطن القوة والضعف للسمة المقاسة.

عملية القياس والتشخيص: هي مجموعة الإجراءات التي يتم من خلالها جمع المعلومات بأدوات رسمية وغير رسمية عن كل طفل من ذوي الحاجات التربوية الخاصة، وتحليلها وتفسيرها للتعرف على طبيعة المشكلة لديه.

مصطلحات ذات علاقة:

التقييم : **Valuation** تحديد القيمة والقدر للخاصية المقاسة .

التقويم Evaluation : بالإضافة إلى تحديد القيمة والقدر تضاف معاني التعديل والتحسين والتطوير للخاصية المقاسة.

وعليه : التقويم مرحلة تالية للقياس وهو إصدار حكم على الشيء أو الشخص في ضوء نتائج القياس والأهداف المحددة والمعلومات وعلى هذا فالتقويم أشمل من القياس لكونه يحتوي أوصافا كمية وكيفيّة لسلوك المتعلمين وأحكاما قيميّة.

التشخيص:Diagnosis

هو شكل من أشكال التقويم حسب هاول. وهو مصطلح مستعار من العلوم الطبية يستخدم بشكل خاص في ميدان التربية الخاصة لأغراض الحكم على السلوك.

العلاج :**Treatment** يكون بوضع الحلول: المناسبة لنواحي الضعف والاستفادة من مواطن القوة.

الوقاية :**Protection** هي العمل على تدارك الأخطاء قبل وقوع الاضطراب.

أهداف عملية القياس والتشخيص:

1- تحديد أهلية الطفل لخدمات التربية الخاصة.

2-تحديد وتصنيف درجة الصعوبة أو الاعاقة أو الموهبة.

3-تحديد المستوى الحالي لأداء الطفل وإحتياجاته.

4-تحديد المكان التربوي المناسب للطفل.

5-تقديم الخطط التربوية الفردية (الخطط التعليمية الفردية – خطط برامج تعديل السلوك) والحكم على مدى فاعليتها.

عناصر عملية القياس والتشخيص :

يمكن تقسيم عناصر عملية التشخيص إلى ثلاثة عناصر هي:

أولا : الحالة المراد تشخيصها : ويقصد بها فئات ذوي الحاجات الخاصة ، فهناك شروط يجب أن تتحقق لضمان تشخيص قدرات الفرد بشكل مناسب ، ومنها أن يكون ضمن الفئة العمرية للاختبار المستخدم، وأن يشعر بالاطمئنان وصحة جيدة دون تعب أو إرهاق ،وإيجاد علاقة إيجابية مع المشخص قبل إجراء عملية التشخيص.(باضه،2001)

ثانيا: أداة القياس أو المحك: والمقصود بها الأداة أو المقياس أو الاختبار المستخدم، على أن تتحقق في هذه الأداة الشروط اللازمة لاعتماد نتائجها ، وهي مناسبة الأداة للبيئة والعمر الزمني أي أن تكون مقننة (النمر،2006)

وهناك نوعان من المقاييس:

أ/ المقاييس المباشرة:

وهذه تقيس الصفة أو الخاصية نفسها دون الحاجة لقياس الآثار الناتجة عنها مثل قياس طول شخص أو وزنه.

ب/ المقاييس غير المباشرة: وفيها لا تستطيع قياس الصفة أو الخاصية بطريقة مباشرة وإنما تقيس الآثار الناتجة عنها من اجل الوصول إلى كمية الصفة أو الخاصية المقاسة .

ثالثا: الأخصائي القائم بالتشخيص: ويشمل الطبيب المتخصص، الأخصائي الاجتماعي، الأخصائي النفسي، معلم التربية الخاصة، أخصائي التأهيل . ويحتاج الأخصائي إلى إعداد وتدريب على استخدام الاختبارات قبل البدء بالتطبيق والقدرة على استخدام النتائج ، وأن يكون الفاحص ملم بالأسس والضوابط لعملية التشخيص والعلاج لذوي الإعاقة. (باضه،2001)

مجالات القياس في التربية الخاصة:

يمكن تقسيم عملية القياس بشكل عام إلى ثلاثة مجالات :

-1 مجال التنظيم المعرفي: يشمل مقاييس القدرات والاستعدادات، ويقصد بالاستعداد ما يمكن للمرء أن يتعلمه، أما القدرة أو التحصيل فيقصد بها ما تعلمه الفرد فعلاً. فإذا كان الغرض هو التنبؤ بما يمكن للفرد أن يتعلمه في المستقبل يكون هدفنا هو قياس الاستعداد، أما إذا كان الغرض هو قياس التحصيل فإن اهتمامنا يكون بما استطاع الفرد تعلمه.

-2مجال التنظيم الانفعالي: يشمل مقاييس الشخصية، وغالباً ما تهتم هذه المقاييس بقياس السلوك الظاهر، أي أن اهتمامها موجه إلى ما يقوم به الفرد, فالاختبار يهتم دائماً بما يفعله الشخص، ونوع الإجابات التي يختارها، وماذا يقول. وعليه أفعاله هي مادة الدراسة الأساسية والهدف من ذلك معرفة أنواع السلوك التي يحتمل أن يقوم بها الفرد في موقف معين، والتنبؤ بما يمكن له أن يفعله في المستقبل .

-3مجال التنظيم الحركي: يهتم بقياس المهارات الحركية لدى الأفراد، ومن هذه المقاييس ما يرتبط بالحركات الصادرة عن العضلات الدقيقة مثل مهارات الكتابة، وتشغيل الآلات والأجهزة، وعزف الآلات الموسيقية، ومنها ما يرتبط بالحركات الصادرة عن العضلات الكبيرة مثل الجري والقفز وإلقاء الأشياء . (مقال القياس،2017)

الشروط الواجب مراعاتها في عملية التشخيص:

هناك عديد من الشروط يجب مراعاتها مع جميع فئات التربية الخاصة للوصول إلى عملية تشخيص أكثر دقة:

أولا: تشخيص طبي شامل للفرد من ذوي الإعاقة.

ثانيا: دراسة الحالة: حيث يتضح فيها تقييم شامل للحالة الأسرية ووضع الأسرة وعدد أفراد الأسرة وترتيب الطفل، وهل يوجد حالات أخرى في الأسرة؟ ومعلومات شاملة عن تاريخ الحمل والولادة والمشكلات التي رافقت ذلك بما في ذلك تعرض الأم الحامل للأمراض أو الأشعة أو الإصابات.

ثالثا: تقييم تربوي شامل: لنقاط القوة والضعف والمشكلات والصعوبات التربوية.

رابعا: استخدام الاختبارات المقننة والمناسبة للفئة والبيئة الثقافية والعمر الزمني.(النمر،2006)